مظاهـــر مـن وجـــــوه إعجاز القـــرآن فيما تكنّه الأرحـام

أ. طـــه سالـم محمد عنبر ـ قسم الدّراسات الإسلاميـة ـ كلية التربية جامعة ســبها.

المُقدّمـــة:

الحمد الله رب العالمين، والصَّـــلاة والسَّـــلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي تُرينا من أســـرار الكون عجبا، وهو الآية المبصرة التي لا تزال تأتينا من كل شيء سببا، وأن ما جاء به سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - من عند ربه حق محض، وهو المشار إليه في قوله - تعالى- : ﴿**سَنُرِيهِم ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَ لَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ**﴾[1]، فالقرآن هو معجـــزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي وصفه الله - تعالى- بالأمّي في قول الله- تعالى - :﴿**ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**﴾[2] ، فقد بعثه الله كذلك في قوم أمّيين لا يقرؤون ولا يكتبون، كما في قوله: ﴿**هُـــوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُـــولا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَـــلَٰلٖ مُّبِينٖ**﴾[3] ،

أهميـــــــة البحث :

إعجـاز القـرآن مستمر إلى قيام الســاعة ، فهو معجز في ترتيبه وفي كلماته وفي بلاغته ، وهو الذي أوقف أهل العلم التجريبي مندهشين أمام الحقائق الباهـــرة التي دلت عليها كثير من آياته ، فإعجاز القرآن لا يطاوله إعجاز، وله ألوان كثيرة :

كإعجاز خلق الكـــون وخلق الإنســـان وخلق النبات والطير والحشرات والحيوان, وثمت إعجاز غيبـــي ، وآخر تشريعي، ولغوي وبلاغي وعددي ، كما أن له ألوانا أخرى لا يحصي عددها، ولا يعلمها إلا العليم الخلاق؛ ولكنني آثرت البحث عن إعجازه سبحانه في خلق الجنين في بطن أمه والأطوار التي يمر بها.

تناول هذا البحث موضوع تخلق الجنين بدءا من مرحلة النطفة إلى آخر مرحلة في تخلقه، كما جاء وصفه في القرآن الكريم ، وأكده علماء الأجنة، وقد وصف القرآن الكريم المدة التي تمر بها كل مرحلة من مراحل تخلق الجنين في بطن أمه وهي: النطفة ثم العلقة ثم المضغة...إلخ ورتبت هذه المراحل حسب تخلق الجنين .

أسباب اختبار البحث :

ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى اختيار موضوع البحث : معرفة مراحـــل تكون الجنين ، وإبانة الإعجاز الذي جاء به القرآن من مراحل تكون الجنين .

تســـــاؤلات البحث وإشكالياته :

وأما السؤال الذي انطلقت منه إشكالية الدراسة فجاء في التساؤل التالـــي:

ما مراحل تكون الجنين؟ ومتى تبدأ هذه المراحل ومتى تنتهي؟ ، وما هي النطفة ؟ وهل يوجد لها أنواع ؟ ، ولمَ وصفت النطفة بأنها أمشاج؟ ولمَ وُصف القرار بأنه مكين؟ ، ولماذا سميت سورة العلق بهذا الاسم مع أن السورة تحُث على التعلم والعبادة؟ ، ومتى تتكون العظام في المرحلة الجنينية؟ ومتى تكسى باللحم؟ ومن هو الأسبق تكوينّا العظام أم اللحم؟ ، وما الظلمات الثلاث ؟وبمَ وصفها العلم الحديث؟ ، ومتى تكون التسوية ونفخ الروح؟ ، وماذا تعني نشأة أخرى في خلق الجنين؟ ،وما الأهمية التي يمكن أن نكتسبها من هذا البحث في عصرنا الحاضر؟ وما زلنا إلى المزيد من الدراسات حول آيات الخلق في القرآن الكريم, لها علاقة بالعلم الحديث، فكل بحث في هذا الإطار يمكن أن يأتي بالمفيد.

أهـــــــداف الدراســـــــــة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية

1- معرفة الإعجاز في تخلق الجنين.
2- التكوين الأساسي للجنين.
3- أطوار نمو الجنين.
4- الخصائص الأساسية لكل من النطفة والعلقة والمضغة المخلقة وغير المخلقة وباقي المراحل.

5- جمع ما توصل إليه العلماء المسلمون من آيات علمية معجزة جمعتها بعض مصنفاتهم حول آيات الله المعجزة في خلق الجنين.

الدراســــــــات الســـابقة:

لا أدّعي أول من ولج هذا الموضوع ، بل هناك دراسات عدة في مسألة أطوار خلق الجنين من بينها: متى تنفخ الروح في الجنين للدكتور أشرف القضاة ذكر في هذا البحث وقت نفخ الروح مستدلا بالنصوص الشرعية، ومقارنتها والتوفيق بينها وما توصل إليه علم الأجنة .

منهـــــج البحث :

طبيعة الموضوع المبحوث فيه فرض تطبيق المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي الذي يقضي إلى وصف الظاهرة وتحليلها للوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها في كشف اللثام عمّا حققته الدراسة من نتائج.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث، كل مبحث اشتمل على عدد من المطالب حسب طبيعة كل مبحث . المبحث الأول: مرحلة النطفة، وقسم إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول : تعريف النطفة في اللغة والاصطلاح والمطلب الثاني: أنواع النطف. والمطلب الثالث: القرار المكين. والمبحث الثاني: مرحلة العلقة، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تعريف العلقة في اللغة والاصطلاح ،والمطلب الثاني: العلقة في القرآن والسنة النبوية، والمبحث الثالث: مرحلة المضغة، وفيه مطلبان:المطلب الأول: تعريف المضغة في اللغة والاصطلاح ، و المطلب الثاني: المضغة المخلقة وغير المخلقة ، والمبحث الرابع: نفخ الروح والظلمات الثلاث ، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: نفخ الروح ، والمطلب الثاني: الظلمات الثلاث ، والمطلب الثالث: الخلق الآخر(نشأة الجنين) ، وأختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث والله ولي التوفيق والسداد.

المبحث الأول ــ مرحلـــة النطفـــة :

المطلب الأول ـ تعريف النطفة في اللغة والاصطلاح:

أولا ــ تعريف النطفة فـــي اللغـــة : للنطفة عدة معانٍ أوردتها المصنفات اللغوية منها ما يلـــي :

النُّطْفَةُ " الماء الصافي ، قلّ أو كثر، والجمع نِطافٌ، والنُطْفَةُ: ماء الرجل، والجمع

نُطَفٌ، والناطِفُ الماء: سيلانه، قد نَطَفَ ويَنْطِفُ"[4] ، والنطفة "التلطخ بالعيب، هو يُنْطَفُ بسوء أي يلطخ به، ليلة نطوف: تمطر حتى الصباح، والنطف: الصب، والنطفة: ما يكون منه الولد، ونطف الشيء إذا قطر، يُنطف ويَنطف ونطف نطوفا ويطافا وتنطافا: قطر"[5] قال - تعالى- : ﴿**ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ**﴾[6] ، والنُّطْفَة "المَاء الصافي، والجمع نِطاف، يقال سقاني نُطْفَة عذبة ونِطَافًا عذَابا، والقطرة يقال جاء وعلى جَبينه نِطاف من عرق قطرات والمني جمع نُطَفٌ، والنُّطْفَة: اللؤلؤة الصغيرة الصافية وجمعها نطف"[7]. والنُطفة بضم النون وسكون الطاء جمع نَطَفَ ونِطَاف الماء الصافي قل أو كثر"[8].

ثانيا ـ النطفة في الاصطلاح : هي الحيوان المنوي الذي ينشأ في خصية الرجل، ويبلغ طوله نحو الاثنين والخمسين ميكرونا [9]. إلى الاثنين والستين، وهو مقسم إلى أربعة أقسام وهى: الرأس، والعنق ، والجسم ، والذنب .([10])

المطلب الثاني ــ أنـــواع النطف:

هناك ثلاث أنواع من النطف وهـــــي:

1. نطفة الذكر: وهي الحيوانات المنوية الموجودة في المني وتنتج في الخصية.
2. نطفة الأنثى: وهي البويضة الموجودة في المبيض.
3. نطفة الأمشاج :وهي البويضة الملقحة بالحيوان المنوي[11] قال- تعالى- :﴿**إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰـــنَ مِن نُّطفَةٍ أَمشَاجٍ نَّبتَلِيهِ فَجَعَلنَٰهُ سَمِيعَا بَصِيرًا**﴾[12] ، ويمكن تفصيل كل نوع من تلك الأنواع على النحو التالي :

أولا ـ نطفة الذكـــــر: ذكر القرآن الكريم أن النطفة جزء من المني، قال - تعالى -: ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى**﴾[13] ، قال ابن كثير: "أي : أما كان الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين" [14]. ووردت في القرآن الكريم لفظة الماء المهين في قول - تعالى- : ﴿**ٱلَّذِي أَحسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلقَ ٱلإِنسَٰنِ مِن طِين ثُمَّ جَعَلَ نَسلَهُۥ مِن سُلَٰلَة مِّن مَّاء مَّهِين**﴾[15]. ، قال ابن عطية: "معناه الضعيف وهو المني من الرجل والمرأة"[16] ، قال القرطبي: السلالة هي الخلاصة وبذلك يكون معنى الآية الكريمة أن الله - تعالى- جعل نسل بني آدم من خلاصة الماء المهين وهو المني، وهذا الماء يُدفق[17] قال-

تعالى- : ﴿**فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ**﴾[18]، قال الفراء والأخفش: "ماء دافق؛ أي مصبوب في الرحم"[19]، وفي حديث أخرجه مسلم: "**مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ خَلْقَ شَيْءٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ**"[20]، وهذا يعنـــي أن : "هناك جزء من الماء هو المسؤول عن تكوين الولد , وهو النطفة التي تحدث عنها القرآن العظيم, وجزء من الماء لا علاقة له بتكوين الولد, وهو السائل الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية" [21].

ثانيا ــ نطفـــة الأنثـــى : لم يرد في القرآن الكريم نص مخصوص على النطفة المؤنثة. كما ورد على نطفة الذكر في قوله- تعالى- : ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَـــى**﴾ ؛ إنما ورد ذكر النطفة في أكثر المواضع مجملا لتشمل نطفة الرجل والمرأة. كما ورد ذكـــر الماء بلفظ الماء والماء المهيـن والماء الدافـــق . ودليل وجود نطفة الأنثى من السُّنة النبوية المطهرة ، عن ثوبان مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم - قال: "كنت قائما عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم - فجاء حبر من أحبار اليهود فقال :" السلام عليكَ يا محمد جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان، قال: أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟ قال: أسمع بأذني، قال : جئت أسألك عن الولد؟ قال: مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ، قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبي، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى أَتَانِيَ اللهُ بِهِ "[22] ، فهذا الحديث يتكلم عن ظواهر علمية غيبية ألا وهـــي: إذكار أو إناث الجنين ، وقد رُوي هذا المتن بســـند آخر وجاء فيه «أذكر» و« آنث » والصحيح هـو " أذكارا" و "آنثا " بالتثنية؛ لأنه يتوجب إشراك كل من ماء الرجل و ماء المرأة في عملية إذكار أو إناث الجنين [23].

ثالثاـــ نطفة الأمشـــــاج:

أولا ــ تعريف الأمشـــــاج في اللغـــــة: جاء تعريفها في مصنفات اللغة، فوردت عند ابن منظور في لسان العرب أن الامشاج من المَشْجُ والمَشِـــجُ والمشَجُ والمَشِيجُ : كل لونين اختلطا، وقيل: هو كل شيئين مختلطين ، والجمع أمشاج مثل : يتيم وأيتام شجرة وأشجار؛ والمشيج :اختلاط ماء الرجل والمرأة[24].

ثانيا ــ تعريف الأمشاج في الاصطـــــلاح: هي خلايا جنسية تناسلية تنقل صفات الجنين الوراثية العائلية من الآباء إلى الأبناء ([25]). قال ابن عباس: يعني ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، ثم ينتقل بعد ذلك من طور إلى طور، وحال إلى حال، وقال عكرمة ومجاهد: الأمشاج هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة [26]، قال - تعالى- :﴿يَا أَيُّهَا **ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلنَٰكُم شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ ٱللَّهِ أَتقَىٰكُم إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير**﴾[27]، قال ابن القيم: " إن الأعضاء والأجـــزاء والصورة تكونت من مجموع الماءين، وأنهما امتزجا واختلطا وصارا ماءا واحدا, وهذا هو الصواب "[28]. ، **وأثبت العلم أن صفات الخلية الحية تتحدد بما تحمله من** كروموسومات. والكروموسومات بناءٌ من البروتينات والأحماض مرتبة على هيئة شريطين حلزونين ملتفين حول بعضهما ، ومن المعروف أن الجنين يتكوّن من اتحاد خلية واحدة من الذكر(الحيوان المنوي) ، وخلية واحدة من الأنثى(البويضة) فمن هنا تتحدد الصفات الوراثية للجنين من كروموسومات الأب بنسبة 50%و كروموسومات الأم 50% ، ويتم ذلك ابتداء من النطفة الأولى التي تجمع بين الحيوان المنوي والبويضة(نطفة أمشاج ، أي : خليط[29].

المطلب الثالث ــ القـــرار المكـــين:

ورد القرار المكين في القرآن في قوله - تعالى - : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾[30] ، ويمكن تعريفه في اللغة والاصطلاح.

أولا ـ تعريف القـــرار في اللغة: ورد في الصحاح تاج اللغة أن القَرَارُ هو المستقر من الأرض وهو في الأصل مصدر قَرّ يَقِرُ قَرَارًا [31].

ثانيا ـ تعريف القرار في الاصطلاح: القرار يعني الرحم وهو بمثابة مكان آمن لاستقرار الجنين وراحته، فهو بمثابة سكن للنطفة[32] ، والقرار بمعنى: ثبت ثبوتا، والمراد به الرحم [33]، وكما تم الوقوف على تعريف القرار في اللغة والاصطلاح يمكن الوقوف كذلك على تعريف المكين في اللغة والاصطلاح.

ثالثا ـ تعريف المكين في اللغـــة : ورد في مختار الصحاح في مادة:(م. ك.ن) بمعنى : مَكَّنَهُ الله من الشـــيء تَمْكِينًا وأَمْكَنَهُ منه بمعنى : و اسْتَمْكَنَ الرجل من الشيء ، وتَمَكَّنَ منه بمعنى، وفلان لا يُمْكِنُهُ النهوض أي :لا يقدر عليه"[34] ، ويقال: هو عنده

مكين ، أي : متمكن"[35] ، وتمكن الشخص بالمكان: استقر فيه ورسخت قدمه فيه وثبتت، وتمكن في الشيء أي تمكن الشخص من الأمر واسْتَمْكَنَ منه وأصبح ذا قدرة عليه[36].

رابعا ــ تعريف المكين في الاصطلاح: يقول المولى ـ سبحانه وتعالى ـ في محكم التنزيل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾[37] ، ومكِينٍ: مقر يتمكن فيه وهو رحم المرأة [38]؛ فالقرار معناه المستقر، ووصف بأنه مكين، أي: أنه محكم، ما استقر فيه لَا يمكن أن يخرج منه، ووصف المستقر بأنه مكين من حيث إنّ ما يدخله يكون ثابتا' أي: مكان ثابت للجنين[39].

يستخلص مما سبق أن النطفة ذكرت في القران اثني عشر مرة، وهي تعني اختلاط ماء الرجل مع ماء المرأة، وثبتت أن للمرأة ماء كما أن لرجل ماء بالسُّنة النبوية الشريفة، فهما يختلطان حتى يصبحا نطفة أمشاج فيكوِّنان مع بعضهما نطفة في قرار مكين: أي مكان ثابت بحيث لا يتأثر باختلال أو اهتزاز يتعرض له الجسم وهو الرحم, وتبقى حتى يمر هذا الطور أربعين يوما فتتحول إلى طور آخر وهو العلقة. **المبحث الثانـــــي ــ مرحلــة العلقة** :

المطلب الأول ـ تعريف العلقة في اللغة و الاصطلاح :

أولا: تعريف العلقة في اللغة : جاء في الصحاح في مادة (ع ل ق) أن العَلَقَ الدم الغليظ، والقطعة منه عَلَقَةٌ، والْعَلَقَةُ: دودة في المستنقعات والماء تمص الدم، والجمع عَلَقٌ[40].

ثانيا ـ تعريف العلق في الاصطلاح : العلقة في الاصطلاح : هي قطعة الدم الجامد؛ أي: دم غليظ متجمد .([41])، وذكر المفسرون في قوله - تعالى- : ﴿**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ**﴾ [42]

1- خلق الإنسان: يعني ابن آدم خلق من علق والجمع عَلَقَةٌ [43].

قال – تعالى- : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ**﴾[44].

2- فإنا خلقناكم يعني أباكم آدم الذي هو أصل النسل ووالد البشر من تراب ثم ذريته من نطفة وهو المني وأصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهي الدم الجامد وجمعها علق ثم من مضغة" [45]، قال - تعالى - : ﴿**هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ يُخرِجُكُم طِفلا ثُمَّ لِتَبلُغُواْ أَشُدَّكُم ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخا**﴾[46].

3- ثبت أن كل إنسان متكون من تراب، ثم إن ذلك التراب يصير نطفة ثم علقة بعد ثم مضغة، ومراتب كثيرة إلى أن ينفصل من بطن الأم، فالله تعالى ترك ذكرها هاهنا لأجل أنه تعالى ذكرها في سائر الآيات[47].

المطلب الثاني ــ العلقة في القرآن الكريم والسُّنة النبوية:

قال - تعالى -: ﴿**ٱقرَأ بِٱسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ مِن عَلَقٍ**﴾ [48] "المشهور في اسمها سورة العلق ، ويذكرها بعض المفسرين، كالطبري باسم سورة اقرأ، أو اقرأ باسم ربك، وجاء بها الرازي في تفسيره الكبير باسم سورة القلم، وهذا الاسم يلتبس بالسورة بعدها(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) واسمها في تفسير الرازي ســـورة ن) [49].

لا يشير السياق إلى أن القصد من قوله تعالى:﴿علق﴾[50] توجيه الرسول- صلى الله عليه وسلم - ومن يؤمنون برسالته إلى النظر في علم الأجنة، وإنما هي آية الله في هذا الإنسان، الذي خلقه من علق، وخصه بالعلم، وكلفه بالأمانة ، فزاده الغرور وطغاه الشعور بوهم الاستغناء عن خالقه، فنسي أن إليه سبحانه الرجعى والمصير[51].

وهذه هـــي قصة الإنسان، من المبدأ إلى المنتهى ، تلفت إليه ســـورة الوحي الأولى، بإيجاز ، توطئة لما سوف يتتابع من آيات الوحي التي تزيد كل هذه الملامح المجملة تفصيلاً وبياناً ، فهذا الإنسان الذي خلقه الله من علق ، وعلمه ما لم يكن يعلـــم، هو الإنسان الذي نزلت في خلقه آياته قال - تعالى- :﴿**مِن أَيِّ شَيءٍ خَلَقَهُ مِن نُّطفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ**﴾ [52] ، وقال -تعالى- : -﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلقَهُۥ قَالَ مَن يُحيِ ٱلعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيم قُل يُحيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَول مَرَّة وَهُوَ بِكُلِّ خَلقٍ عَلِيمٌ**﴾ [53] ، وقال جل من قائل: ﴿**قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ أَكَفَرتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلا**﴾ [54] ، وقال جل من قائل:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيب مِّنَ ٱلبَعثِ فَإِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ مِن مُّضغَة مُّخَلَّقَة وَغَيرِ مُخَلَّقَة لِّنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي ٱلأَرحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَل مُّسَمّى ثُمَّ نُخرِجُكُم طِفلا ثُمَّ لِتَبلُغُواْ أَشُدَّكُم وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرذَلِ ٱلعُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلم شَيئا وَتَرَى ٱلأَرضَ هَامِدَة فَإِذَا أَنزَلنَا عَلَيهَا ٱلمَاءَ ٱهتَزَّت وَرَبَت وَأَنبَتَت مِن كُلِّ زَوجِ بَهِيج﴾ (55) ، وقال جل من قائل: ﴿هَل أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسَٰنِ حِين مِّنَ ٱلدَّهــرِ لَم يَكُن شَيئا مَّذكورًا إِنَّا خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن نُّطفَةٍ أَمشَاج نَّبتَلِيهِ فَجَعَلنَٰهُ سَمِيعَا بَصِيرًا﴾ (56).

وما من آية فيها يؤذن سياقها بتّوجيه إلى النظر في علم الأجنة ، وإنما تأتي في الاستدلال على قدرة الذي خلق الإنسان من علق، أو من مضغة أو من تراب، على النشأة الأُخرى التي هي مدار الثواب والعقاب، ومناط ما يوجه إليه كتاب الإسلام من تكليف وبشرى ووعيد(57).

وقد رد في حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أنس بن مالك- رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: **"إِنَّ اللهَ- تعالى - قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَالَ: قَالَ الْمَلَكُ: أَيْ رَبِّ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ"**(58). ، قال الجوزي: "سميت علقة لرطوبتها وتعلقها بما تمر به، فإذا جفت فليست علقة" (59).

ويظهر مما تقدّم أن العلقة ذُكرت في القرآن الكريم خمس مرات، وهي الدم الجامد، وتشبه الدودة التي تعيش في المستنقعات، وهي أقرب وصف لطور الإنسان فهي عبارة عن كتلة تتعلق بجدار الرحم، و تبقى على هذا الطور إلى أربعين يوما ثم تكون مضغة, قال - تعالى- : ﴿ثُمَّ جَعَلنَٰهُ نُطفَة فِي قَرَار مَّكِين ثُمَّ خَلَقنَا ٱلنُّطفَةَ عَلَقَة فَخَلَقنَا ٱلعَلَقَةَ مُضغَة فَخَلَقنَا ٱلمُضغَةَ عِظَٰما فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما﴾(60).

المبحث الثالث ــ مرحلة المضغـــــــة:

المطلب الأول ـ تعريف المضغة في اللغة والاصطلاح:

أولا ـ تعريف المضغة في اللغـــــة : ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة :(م، ض ،غ) " مَضَغَ يَمْضَغُ ويَمْضُغُ مَضْغاً: لاكَ، وأَمْضَغَه الشيء ومَضَّغَه: ألاكه إياه"[61]"لامَضَغَهُ يَمْضُغُهُ, والْمَضَاغُ :الطعام يُمْضَغُ و الْمُضَاغَةُ: ما يبقى في الفم مما يُمْضَغُ, والْمَضْغَةُ: قطعة لحم ؛ لأنها كالقطعة التي تؤخذ فَتُمْضَغُ, والْمَاضِغَانِ: ما انضم من الشدقين"[62].

ثانيا ــ تعريف المضغة في الاصطلاح: المضغة هي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ[63].

المطلب الثاني ـ المضغة المخلقة وغير المخلقة :

اختلف علماء الســـلف في تأويل قول الله ــ سبحانه وتعالى- : ﴿**ثم من مُّضغَة**﴾[64] ، قال مجاهـــد: "هي المضغة التي تسقطها المرأة، منها ما هو مخلق فيه تصويـــر وتخطيط ، ومنها ما ليس بمخلق ولا تصوير فيه، أرى الله – تعالى- ذلك عباده لِيُبيّن لهم أصل ما خلقوا منه ، والـــذي يقره في الأرحام هو الذي يتـــم خلقه والولد.- وقالت طائفة : المخلقة ، هـــي : التي يتم خلقها ، وغير مخلقة: هي التي تسقط قبل أن تكون مضغة "[65] ، وقال أبو السعود - في تفسيره - " مخلقة : أي: مستبينة الخلق مصورة، وغير مخلقة ، أي : لم يستبن خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها أولا قطعة لم يظهر فيها شـــيء"[66] ، والمضغة المخلقة وغير المخلقة ، أي : التامة وغير التامة، فالتامة يتبين حالها وتأخذ سبيلها إلى التمام ، إلى أن تولد وتخرج للدنيا طفلا، وغير المخلق : أن يسقط ويجهض وهو لم يتم خلقه بعد ، ولم تبن حالته ،ولم يظهر بعد أذكر هو أم أنثى ([67]) ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : "إن الله - عز وجل - قد وكل بالرحم ملكا ، فيقول : أي رب نطفة ، أي رب علقة ، أي رب مضغة ، فإذا أراد الله أن يقضي خلقا قال : قال الملك : أي رب ذكر أو أنثى ؟ شقي أو سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمـــه " ([68])

هذا الحديث يتكلم عـــن ظواهر غيبية يمر بها الجنين أبرزها جمع خلق الجنين.

مما سبق أن المضغة تدل على قطعة صغيرة بحجم ما يمضغ من اللحم ، وهي نوعان: مضغة مخلقة ، ومضغة غير مخلقة ؛ فالمضغة غير مخلقة لا يحصل فيها تغير للجنين، ولا يكون في هذه المرحلة ظهور لأي عضو أو جهاز لجسم الإنسان. والمضغة المخلقة: يحصل في هذه المرحلة العديد من التغيرات التي تطرأ على الجنين ، وهذه التغيرات مدهشة فتنمو فيها الخلايا ، فتميزها ليصبح إنسان إما ذكرا أو أنثى ، قال- تعالى - : ﴿**يأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيب مِّنَ ٱلبَعثِ فَإِنَّا خَلَقنكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ مِن مُّضغَة مخَلَّقَة وَغَيرِ مُخَلَّقَة لِّنُبَيِّنَ لَكُم**﴾(69) ، وهذا كالذي سبقه في المدة فيكون الجنين أتمم المائة وعشرين يوما ودخل في الطـــور الذي يليه وهو العظام وكسيها باللحم.

أولا ـ العــظام : يقول المولى- تبارك وتعالى- : ﴿**ثُمَّ خَلَقنَا ٱلنُّطفَةَ عَلَقَة فَخَلَقنَا ٱلعَلَقَةَ مُضغَة فَخَلَقنَا ٱلمُضغَةَ عِظَٰما فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما ثُمَّ أَنشَأنَٰهُ خَلقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحسَنُ ٱلخَٰلِقِينَ**﴾(70) .

تعريف العظام فـــي اللغـــــة : "العِظـــم ، بكســـر العين : خلاف الصغر, وعِظَماً و عَـظامَةً، فهو عَظيمٌ وعُـظامٌ، كغُرابٍ وزُنَّارٍ، وعَظَّمَه تَعْظِيماً وأعْظَمَهُ فَخَّمَهُ وكَبَّرَهُ واسْتَعْظَمَهُ: رآه عَظِيماً, والعَظْمُ: قَصَبُ الحَيَوانِ الذي عليه اللَّحْمُ, والجمع: أعْـظُمٌ وعِظامٌ وعِـظامَةٌ " (71).

تعريف العظام في الاصطـــــــلاح: هي أنسجةٌ حيةٌ تتميز بوجود أوعيةٍ دمويةٍ خاصة بها، وخلايا حية تسمح لها بالنمو وترميم نفسها عند الحاجة، إضافةً لوجود البروتينات، والمعادن، والفيتامينات (72)

قال القاســـي فـــي تفسير قوله - تعالى- : ﴿**فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما**﴾ (73). أي : " إن صلبناها وجعلناها عمودا للبدن ، على هيئات وأوضاع مخصوصة" (74)، وعن عبد الله بن فروخ -رضى الله عنه - أنه سمع عائشة -رضى الله عنها- تقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "**إِنَّـــهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ**"(75) . في هذا

الحديث جانب غيبي معجز غير التسبيح وهو ذكر فيه عدد المفاصل والعظام لدى الجنين في بطن أمة[76].

ثانيا ـ كسيها باللحـــم : تعريف الكسي في اللغـــة : جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة :(ك. س. ا) أن «الكِسْوَةُ والكُسْوَةُ : اللباس، واحدة الكُسَا؛ قال الليث: ولها معان مختلفة, يقال : كَسَوْت فلانا أَكْسُوه كِسْوَةً إذا ألبسته ثوبـــا أو ثيابا فاكْتَسَى, واكْتَسَى فلان إذا لبس الكِسْوَة والكُسْوَة, ويقال : اكتَسَتِ الأرض بالنبات إذا تغطت به, والكُسَا: جَمْعُ الكُسْوَة, وكَسِيَ فُلَانٌ يَكْسَـــى إذا اكْتَسَى، وقيل: كَسِـــيَ إذا لبس الكسْـــــوَة"([77]) .

تعريف الكســـي في الاصطـــــلاح: قال - تعالى- : ﴿فَكَسَونَا﴾([78]) . أي :" جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس" ([79]) ، أخبر الرسول – صلى الله عليه وسلم -عن الوقت الذي يتم فيه تحول المضغة إلى عظام وإلى لحم وعضلات تكسي هذه العظام، وذلك في الحديث الشريف الذي رواه مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري - رضى الله عنه - أنه قال :قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -،يقول:**" إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ اثْنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ"**[80] ولهذا الحديث صلة بالإعجاز العلمي ، و هو يتضمن عدة قضايا هـــي : يتكلم على عـــدة ظواهر غيبية ، وأن خلق السمع والبصر والجلد والعظام واللحم لا يحدث إلا بعد اليوم الثاني والأربعين ، أي: في الأســـبوع السادس ، وعلى ذلك فإن تكوين العظام واللحم يحدث بعد انتهاء من مرحلة المضغة ([81]) .

الحقيقة العلمية في هـــذا الطـــور:

ظلّ المختصون في علم الأجنـــة وهو العلم الذي يدرس تطور الجنين في رحـــم الأم حتى فترة قريبة يفترضون أن العظـــام والعضلات تتكـــوّن في وقت واحد ؛ ولكن الأبحاث المتطورة التي أمكن إجـــراؤها بسبب التطور التقني كشفت أن وحـــي القرآن صحيح تماما ([82])، وهذه الأبحاث أثبتت أن تطور الجنين داخل رحم الأم يتـــم كما وصفتها الآيات القرآنية ، فبداية تتكون الأنســـــجة الغضروفية التي تتحول إلى عظام الجنين , ثم تكـــون بعدها خلايا العضلات , ثم تتجمع مع بعضها, وتتكـــون

لتلتف حول العظام ، "فخلال الأسبوع السابع يبدأ الهيكل العظمي بالانتشار في الجسم ، وتأخذ العظام شكلها المألوف، وفي نهاية الأسبوع السابع وخلال الأسبوع الثامن تأخذ العضلات وضعيتها حول أشكال العظام" ([83]) .

يتبين مما سبق في هذا الطور أن المضغة تتحول في اليوم العشرين بعد المائة إلى عظام، عندها تنقسم المضغة إلى جزأين، فليست كل المضغة عظاما، فيتكون من الجزء الأول العظام، ثم يأتي الجزء الآخر ويكسوها لحما، فيكون من الجـــزء الأول العظام، ومن الجزء الثاني اللحم والعضلات الذي يستر به هذه العظام ، و في هذه الفترة يبدأ الهيكل العظمي بالانتشار في الجسم ، فالأسبوع السابع هو أول أسبوع بعد الاثنين والأربعين يوما بعد المضغة فهي معطوفة بـالفاء في قوله – تعالى- : ﴿**فَكَسَونَا**﴾([84]) ، وفي خلال هذا الأســـــبوع والذي يليه تأخذ وضعيتها بالـتفافها على العظام، هذا ما أثبتته الأبحاث العلمية التي جاءت موافقة لما جاء به القرآن والسُّنة، ([85]) قال – تعالـــــى - : ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗا وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا**﴾ ([86]).

المبحث الرابع ـ نفـــــخ الـــــروح والظلمات الثلاث:

المطلب الأول ـــ نفـــخ الـــــروح:

قال - تعالى- : ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفس وٰحِدَة ثُمَّ جَعَلَ مِنهَا زَوجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلأَنعَٰم ثَمَٰنِيَةَ أَزوَٰج يَخلُقُكُم فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُم خَلقا مِّن بَعدِ خَلق فِي ظُلُمَٰت ثَلَٰث ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُم لَهُ ٱلمُلكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُو فَأَنَّىٰ تُصرَفُونَ**﴾([87]). وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ أي: أدخل فيه الروح المملوكة له، وأجرى فيه الحياة [88]، قال رسول- صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق:"**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ**" [89].

معرفـــــة وقت نفخ الـــــروح في الجنين :

من الممكن معرفة وقت نفخ الروح من خلال النصوص الشرعية: " نجد أن نفخ الروح يكون في مرحلة التسوية ، أما قبلها فلا يكون هناك نفخ وذلك ؛ لأن الله - تعالى

- عطف نفخ الـــــروح على التسوية في قوله - تعالى - : ﴿**ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمعَ وَٱلأَبصَٰرَ وَٱلأَفۡدَةَ قَلِيلا مَّا تَشـــكُرُونَ**﴾ ([90]) ، الذكور والإناث يكون بعد التسوية، أي: بعد نفخ الروح؛ وذلك أن الله تعالى ذكر إذكار أو إناث الجنين بعد ذكر التسوية وقرنه بحرف (ف) الذي يفيد الترتيب والتعقيب في الآية: ﴿**ثُمَّ كَانَ عَلَقَة فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنهُ ٱلزَّوجَينِ ٱلذَّكَرَ وَٱلأُنثَىٰ**﴾ [91] . ونستطيع أن نجمع بين الآيتين السابقتين ونفهم من خلال الجمع أن نفخ الروح يحصل قبل الإذكار أو الإناث فيكون معنى الآية : خلقه فسواه ونفخ من روحه فجعل الزوجين الذكر والأنثى ([92]) ، يتبيّن مما سبق أن توقيت نفـــخ الروح ممتد من بداية التسوية إلى بداية مرحلة الإذكار أو الإناث.

المطلب الثاني ـ الظلمات الثلاث:

قال- تعالى- : ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفس وَٰحِدَة ثُمَّ جَعَلَ مِنهَا زَوجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزوَٰج يَخلُقُكُم فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُم خَلقا مِّن بَعدِ خَلق فِي ظُلُمَٰت ثَلَٰث ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُم لَهُ ٱلمُلكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصرَفُونَ**﴾([93]) ، تتحدث الآيـــة عن موضوعين أساسيين هما : الظلمات و التخلقات المتتالية:

الآية:﴿ **فِي ظُلُمَٰت ثَلَٰث** ﴾[94] تشـــير إلى أن الجنين يمر في أطوار، ولكن ما يضاف إلى هذا التفسير هو هذه الأطوار التي يجب أن يكون لها طابع خاص ألا وهو: التخليق؛ فالطور الهيئة التي تظهر على الجنين والتي تتميز ببعض التغيرات التي تحصل فيها، وهذه التغيرات قد تكون تخلقات ، وقد تكون أشياء أخـــرى:

كزيادة وزن الجنين أو عملية تميُّز الخلايا، ولكن ذكر الأطوار في هذه الآية بصيغة التخليق [95] بقول الله تعالى: ﴿ **يَخلُقُكُم فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُم خَلقا مِّن بَعدِ خَلق فِي ظُلُمَٰت ثَلَٰث**﴾[96] جاء بدلا من طور بعد طور، يشير إلى أن الظلمات المذكورة هي ضرورية لهذه التخلقات [97] . يقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية الكريمة: "ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس, وظلمة البطن الذي تستقر فيه الرحم، ويد الله تخلق هذه الخلية الصغيرة خلقا من بعد خلق، وعين الله ترعى

هذه الخليقة وتودعها القدرة على النمو والقدرة على التطور، والقدرة على الارتقاء، والقدرة على السير في تمثيل خطوات النفس البشرية كما قدر لها بارئها" ([98]) ، وهذا ما قاله شهاب الدين في تفسيره: « ظلمة المشيمة، وظلمة الرّحم، وظلمة البطن" ([99]) ، والظلمات الثلاث التي تحيط بالجنين هـــي :

1- الغشاء الأمينونـــي : وبه السائل الأمينوني العجيب ، وهو الغشاء الملاصق للجنين غير اللاصق به.

2- الغشاء المشيمى: وهو وسط بين الغشاء الأمنيوني والغشاء الساقط.

3- الغشاء الساقط: وهو مبطن للرحـــم" ([100]) .

أولا ــ الغشاء الأمينـــون: وهو كيس رقيق يحيط بالجنين من كل جانب إحاطة تامة، ويحتوي على سائل الأمينوني الذي يزيد مع زيادة نمو الجنين حتى يصل لتر ونصف عند الشهر السابع من الحمل، ثم يقل حجمه تدريجيا حتى يصبح لترا واحدا فقط قبل الولادة

ثانيا ـ الغشـــاء المشيمي (الكوريون): يتوسط هذا الغشاء الأمينون والغشاء الساقط ويتكون من طبقتين :

- **طبقة خارجيـــة** : وتحتوي على الخملات التي تنقل الأغذية والأكسجين من الدم إلى الجنين كما تنقل ثاني أكسيد الكربون والبولينا من الجنين إلى الأم.

- طبقة داخلية: حيث تغطي كيس المح ([101]) ، و المَحُّ: الثوب البالي, وقد مَحَّ مُحَّ يَمِحَّ ويُمِحُّ مَحَا ومُحُحَا ومَحُوحَا, الثوبُ وأَمَحَّ: بَلِيَ, والمُحُّ بالضم : صُفْرَةُ البيض"[102]

ثالثا: الغشاء الساقط: وهو مكون من الغشاء المخاطي المبطن للرحم، حيث يزيد سمكه أثناء فترة الحمل نتيجة زيادة ما يزيد فيه عدد الغدد والأوعية الدموية زيادة كبيرة ويتحول من غشاء رقيق إلى تركيب إسفنجي, سمي بالغشاء الساقط ؛لأنه يسقط و يخرج بعد الولادة أثناء فترة النفاس . ([103])

فوائد ســـــائل الأمينون:

1. يحتوي على مواد غذائية من السكريات والبروتينات والأملاح غير العضوية يمتصها الجنين.

2 .حماية الجنين ووقايته من الصدمات المفاجئة والحركات العنيفة التي تتعرض لها الأم.

3.يسمح للجنين بالحركة التامة داخل الرحم.

4. جهاز تكييف للجنين، فهو يحفظ الجنين بحرارة ثابتة تقريبا.
5. يمنع السائل الأمينون غشاء الأمينون من الالتصاق بالجنين؛ لأن التصاق الغشاء بالجنين من العوامل الهامة في حدوث التشوهات الخِلقية.
6. يكوّن السائل الأمينوني جيب المياه الذي يوسع عنق الرحم أثناء المخاض، وهو الذي لا يتسع حتى للخنصر فإذا به يتسع للوليد بكامله(أكثر من خمسين أصبع) وفي نفس الوقت يقي الجنين من أن ينحشر وينضغط بين جـــدران عنق الرحم أثناء الولادة. ولولا لطف الله – سبحانه و تعالى – في وجود جيب المياه هذا لتهشم رأس الجنين أثناء الولادة.
7. ولا يكتفي السائل الأمينوني بكل هذا بل يقوم بتمهيد وتعقيم الطريق للجنين عندما ينفجر جيب المياه فيقتل الميكروبات الموجودة في المهبل قبيل الولادة مباشرة حتى يضمن للجنين طريقا ممهدا معقما" ([104]) .

يستنتج من هذه الظلمات بأنها هي التي تحميه و تغذية و تنميه وتساعد على أن يكون الجنين سليما خاليا من أية تشوهات، فهي ثلاث ظلمات تحميه من الضوء؛ لأنه إذا وصل الضوء للجنين جاء الجنين مشوها، كما تحميه من الأذى أو صدمة مفاجأة تتعرض لها الأم, وكذلك هي تغذي الجنين بنقل السكريات والأملاح العضوية المفيدة للجنين بعكس الأملاح غير العضوية التي تضره فيتغذى بها عن طريق امتصاص سائل الأمينون، ويحافظ على حياة الجنين عند خروجه من بطن أمه بانفجار كيس الأمينون وخروج السائل منه وهو كذلك أقوى معقم الذي عجز الأطباء على اختراع معقم لحماية الجنين من أي التهاب أو مرض تصاب به الأم، الذي يحافظ على حرارة الجنين فلا يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية من شدة حرارة أو برودة، قال تعالى:

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [105].

المطلب الثالث ـ الخلق الآخر(نشأة الجنين)

تعريف النشـــأ:

أولا ـ تعريف النشأ في اللغـــة : النشأ: من نشأ أنشأه الله: خلقه, ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً و نَشَاءَةً: حَيِيَ ،وأنشأ الله الخلق أي: ابتدأ خلقهم ([106]) , ونشاء: ربا وشب ونشأت في بني فلان أي : رُبيت عند بيت فلان, ومنشئي فيهم، نشأ ونشوءا: شببت فيهم, و نشأت, السحابة, نشأ ونشوءا :ارتفعت وبدت ([107]).

ثانيا ــ تعريف النشأ اصطلاحـــا: قال- تعالـــى - : ﴿**ثُمَّ جَعَلنَٰهُ نُطفَة فِي قَرَار مَّكِين ثُمَّ خَلَقنَا ٱلنُّطفَةَ عَلَقَة فَخَلَقنَا ٱلعَلَقَةَ مُضغَة فَخَلَقنَا ٱلمُضغَةَ عِظَٰما فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما ثُمَّ أَنشَأنَٰـــهُ خَلقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحسَنُ ٱلخَٰلِقِينَ**﴾ (108) ، قال مجاهد: "يعني: استوى شبابا" (109)، وقال ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمة والضحاك وأبو العالية: المراد بالخلق الآخـــر هو نفخ الروح فيه، وقال قتادة: نبات الأسنان والشعر، وروى ابن جريج عن مجاهد : أنه استواء الشباب ، وعن الحسن قال: ذكر أو أنثى, وروى العوفي عن ابن عباس: أن ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال إلى الارتفاع إلى القعود إلى القيام إلى المشي إلى أن يأكل ويشرب إلى أن يبلغ الحلم، وخلق الفهم والعقل ويتقلب في البلاد إلى ما بعدها إلى أن يموت" (110) .

يستخلص مما سبق من التعريفات السابقة أن كلمة (نشأ) تعنـــي :

1- المعنـــى الأول : بدأ، مثل: أنشأ الخلق: بدأ الخلق، فكلمة بدأ تدل على البداية, والجنين يبدأ بالتحرك في نهاية الأسبوع الثامن أو بداية الأسبوع التاسع حيث تبدأ الأعضاء بوظائفها تدريجا.

2- المعنـــى الثاني : شـــبّ ونما: فالجنين ينمو بشكل سريع على وجه العموم فالجنين يصبح وزنه 3400غرام في نهاية الحمل بعد أن كان 8 غـــرامات في الأسبوع التاسع من الحمل " ، وهذا الازدياد مدهش مقداره 400 ضعف ، وكذلك سائر أعضاء الجنين تنمـــو؛ فيتميز جنس الجنين ذكرا أو أنثى" (111).

تمثل لنا كيف أن الجنين ينمو ويتطور بسرعة وفق المعنى الثاني لكلمة "نشأ" التي وردت في سورة (المؤمنون) المعنى الثالث: ارتفع وربا: وتعني الزيادة الواضحة والسريعة جدا في طول الجنين وتبدأ من الأسبوع التاسع فصاعدا.

والســـؤال هنا لماذا قال الله - تعالى: ﴿**فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحسَنُ ٱلخَٰلِقِينَ**﴾ (112) ، والجواب: "دلت الآية الكريمة على وجود مرحلة جديدة للجنين بصفات مميزة ومختلفة عن المراحل السابقة " وذلك؛ لأنه يصعب تمييز الجنين عن أجنة كثير من الحيوانات الأخرى في المراحل التي سبقت مع كونه مميزا بوضوح في مظهره، ومن جراء عملية التصوير التي يجريها الملك يتميز الجنين عن أجنة الحيوانات ويتضح مظهره الآدمي".

الخاتمـــــــــــة:

استلخصت من هذا البحث ما يلـــي:

1- أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخبر عن الجنين وهو في بطن أمه قبل 1500 سنة من اكتشافها من قبل العلماء ، فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أوضـــحَ بُنية الإنسان تتقدر حين خلقه ، عندما يلقح الحيوان المنوي البويضة ويكونان لكل منهما نطفة فيستوجب الاختلاط ويكونان نطفة أمشاج.

2- من صور الإعجاز أن الله - تعالى - خلق الجنين شطره من الرجل وشطره من المرأة.

3- مراحل تكوين الجنين في رحـــم الأم تبدأ من النطفة إلى أن يولد ، ولكل مرحلة تفصيلات ذكرها العلماء والمفسرون.

4- إن الجنين يعيش في قـــرار مكين بمثابة سكن ثابت ، لا يتأثر باهتزاز أو اختلال تتعرض له الأم.

5- إن ثاني طور للجنين هو العلقة التي سميت بهذا الاسم؛ لتعلقها بالرحم وهي تشبة دودة العلقة التي تعيش في المستنقعات.

6- لم تُشر سورة العلق للنظر في علم الأجنة ، وإنما أشارت إلى أن الله خلق الإنسان من علق وإليه الرجعى والمصير .

7- إن للمضغة نوعين : المضغة المخلقة ، وهي التامة التي يصوَّر فيها الجنين ويميز فيها جنسه ذكر أو أنثى والمضغة غير المخلقة ، وهي غير التامة ، أي: الساقطة، التي لايتغير بها حال الجنين إلى حال.

8- إثبات تكون العظام قبل اللحم والعضلات كما أخبرت عنها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتجارب العلمية التي أظهرت إعجاز البشر على كشفها دون وسائل وتقنيات، كما وضحت التفاصيل الدقيقة التي جاء بها القرآن والسنة النبوية.

9- إن مرحله نفـــخ الروح تكون بعد مرحلة التسوية.

10- إن الله خلقنا في بطون أمهاتنا خلق من بعد خلق في ظلمات ثلاث في عالم خفـــي؛ فهو البطن و الرحم و المشيمة .

11- للظلمات فوائد وأسرار اكتشفها العلماء حديثا.

12- إن النشأة لها أكثر من معنى في خلق الجنين وكلها تنطبق عليه، وعنها قال العلماء إنها آخر طور من أطوار الجنين داخل الرحم.

13- إن الجنين ينمو ويتطور منذ بداية خلقه إلى أن يولد، وبعدها تبدأ مرحلة نموه بعد الولادة من طفولة وبلوغ وشباب وشيخوخة قال- تعالى- : ﴿**هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ يُخرِجُكُم طِفلا ثُمَّ لِتَبلُغُواْ أَشُدَّكُم ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبلُ ولتبلغوا أَجَلا مُّسَمّى وَلَعَلَّكُم تَعقِلُونَ**﴾ .

الهوامـــــــــش:

(1) سورة فصلت, الآية:53.
(2) سورة الأعراف, الآية:157.
(3) سورة الجمعة, الآية-:2.
(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, ج:6,مادة:(ن.ط.ف).
لسان العرب, ابن منظور, ج:9, مادة(ن.ط. ف) . مختار الصحاح, زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي, مادة:(ن, ط, ف).
(5) المحيط في اللغة, إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد(ت:385هـ), ج:2, مادة:(ن.ط.ف).
(6) سورة القيامة, الآية:37.
(7) المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, إبراهيم مصطفى و آخرون, دار الدعوة, ج:2, مادة:(ن.ط.ف). أساس البلاغة, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله(ت:538هـ), تح :محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط:1 ،1419هـ - 1998 م, ج:2 ص:281.
(8) معجم لغة الفقهاء, محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي, دار النفائس, ط:2, 1408هـ - 1988 م, مادة:(ن. ط.ف).
(9) الميكرون الواحد 1000/1من المليمتر أو 25000/1 من البويضة
10- ينظر الإعجاز الطبي في القرآن، محمد وصفي ، تح : مدحت يوسف ، دار الفلسفة القاهرة ،ص21.
(11) إعجاز القرآن في خلق الإنسان, د. محمد كمال, مكتبة القرآن, د.ط, د.ت ط, ص:10.
(12) سورة الإنسان, الآية 2.
(13) سورة القيامة, الآية:37.
(14) تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:774هـ), تح: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان, ط:1- 1419هـ, ج:8, ص:291.
(15) سورة السجدة, الآيتان:7-8.
(16) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:542هـ), تح:عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط:1, 1422هـ, ج:5, ص:418.
(17) ينظر الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدين القرطبي (ت: 671هـ) تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط: 2، 1384هـ - ج : 12،ص109
(18) سورة الطارق, الآيتان:5-6.

(19) فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني, مرجع سابق, ج:5, ص:508. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت:468هـ), تح: صفوان عدنان داوودي, دار القلم, الدار الشامية, دمشق- سوريا, بيروت- لبنان, ط:1، 1415هـ, ص:1192.

(20) صحيح مسلم, كتاب: النكاح, باب: حكم العزل, حديث رقم:1438.

(21) ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، محمد على البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط8 ، 1412، ج1، ص111.

(22) ينظر صحيح مسلم, مرجع سابق, كتاب الحيض, باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما, حديث رقم:34.

(23) ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، محمد على البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط8 ، 1412، ج1، ص170

(24) ينظر لسان العرب, ابن منظور, مرجع سابق, مادة:(م.ش.ج).

25 - ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، ص193.

(26) مختصر تفسير ابن كثير, تح: محمد علي الصابوني, دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان, ط:7 ،1981م, ج:2, ص:580.

(27) سورة الحجرات, الآية:13.

(28) تفسير القرآن الكريم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت:751هـ), دار ومكتبة الهلال, بيروت- لبنان, ط:1, 1410هـ, ص:480.

(29) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت:573هـ), تح:. حسين بن عبد الله العمري و آخرون, دار الفكر المعاصر, بيروت - لبنان، دار الفكر, دمشق – سوريا, ط:1،1420هـ - 1999 م, ج:9, ص:.6358 الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسُّنة النبوية, د. أحمد مصطفى متولي, ط: 1, 2005م, ص: 272 .

(30) سورة المؤمنون, الآية:13.

(31) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل, مرجع سابق, مادة: (ق.ر.ر).

(32) ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، ص55

(33) ينظر الموسوعة القرآنية المتخصصة, مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر, د.ط, 1423هـ - 2002 م, ص:760.

(34) مختار الصحاح للرازي, مرجع سابق, مادة: (م.ك.ن) .

(35) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت:573هـ), تحقيق :د. حسين بن عبد الله العمري و آخرون, دار الفكر المعاصر, بيروت - لبنان، دار الفكر, دمشق – سوريا, ط:1،1420هـ - 1999 م, ج:9, ص:.6358

(36) - ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبد الحميد عمر, مرجع سابق, ج:3, مادة:(م.ك.ن).

(37) سورة المؤمنون, الآية:13.

(38) ينظر تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل), أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(ت:710هـ), تح: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت- لبنان, ط:1, 1419هـ - 1998 م, ج:3, ص:536.

(39) زهرة التفاسير, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة(ت:1394هـ), دار الفكر العربي, د.ط, د.ت ط, ج:10, ص:5052.
(40) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, مراجع سابق, مادة:(ع.ل.ق). ينظر معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين, مرجع سابق, ج:4, مادة:(ع.ل.ق).
41 – ينظـــر : خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، محمد على البار ، ص202 .
(42)- سورة العلق, الآية:1-2.
(43) ينظر معالم التنزيل في تفسير البغوي, محيي السُّنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت:510هـ), تح: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط:1420،1هـ, ج:5, ص:281. ينظر زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ), تح: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي, بيروت- لبنان, ط:1, 1422هـ, ج:4, ص:466.
(44) سورة الحج, الآية, 5.
(45) الكشف والبيان عن تفسير القرآن, أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق(ت:427هـ), تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور, دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان, ط:1, 1422هـ - 2002 م, ج:7, ص:8.
(46) سورة غافر, من الآية:67.
(47) ينظر مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت:606هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت- لبنان, ط:3, 1420هـ, مج:27, ص:531.
(48)- سورة العلق, الآية:1-2.
(49) التفسير البياني للقرآن الكريم , عائشـــة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت:1419هـ), دار المعارف, القاهرة - مصر, ط:7, د.ت ط , ج : 2, ص :12.
(50) - سورة العلق, الآية:2.
(51) - ينظر التفسير البياني للقرآن الكريم, عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ, مرجع سابق, ج:2ص:18.
(52) سورة عبس, الآية:17-22.
(53) سورة يس, الآيات:77-79 .
(54) سورة الكهف, من الآية:37.
(55) سورة الحج, من الآية:5.
(56) سورة الإنسان, الآيات:1- 3.
(57) ينظر التفسير البياني للقرآن الكريم, عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ, مرجع سابق, ج:2, ص:19-20.
(58) صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي , تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط:1422،1هـ, كتاب: الحيض, باب قول الله -تعالى-:(مُخَلَّقَةٍ وَغَيرِ مُخَلَّقَةٍ) , حديث رقم:(318).صحيح مسلم, كتاب: القدر, باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه, حديث رقم:(2645).
(59) زاد المسير في علم التفسير, لجمال الدين الجوزي, مرجع سابق, ج:3, ص:223.
(60) سورة المؤمنون, من الآية 14

(61) لسان العرب, ابن منظور, مرجع سابق, مادة:(م.ض.غ).ينظر تاج العروس, محمد مرتضى, مرجع سابق, مادة:(م.ض.غ).
(62) معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي, مرجع سابق, ج:3, مادة:(م.ض.غ).
(63) ينظر محاسن التأويل, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت:1332هـ), تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط:1, 1418هـ, ج:7, ص:284.الكشف والبيان عن تفسير القرآن, أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق, مرجع سابق, ج:7, ص:8.
(64) سورة الحج: من الآية:5.
(65) روائع التفسير(الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي), زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي، الحنبلي(ت:795هـ), دار العاصمة, المملكة العربية السعودية, ط:1, 1422-2001 م, ج:1, ص:709.
(66) تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(أبو السعود), أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت:982هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت- لبنان, (د. ط), (د.ت)، ج:6, ص:93.
67- ينظر: تفسير القرآن الكريم ، محمد المنتصر بالله الكتاني الإدريسي الحسني ، ج6 ، ص2 .
68 - سبق تخريجه .
69- سورة الحج من الآية 5
70 - سورة المؤمنون, من الآية:14
71 - القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت:817هـ), تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان, ط:1426،8هـ-2005م, مادة:(ع.ظ.م).
72- ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، ص278
73- سورة المؤمنون, من الآية:14
74- محاسن التأويل ، القاسمي ، ج7، ص284
75- صحيح مسلم, كتاب: القدر, باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه, حديث رقم:(2645).
76- ينظر إعجاز القرآن في خلق الإنسان, د. محمد كمال عبد العزيز, مرجع سابق, ص:48.
77- لسان العرب, ابن منظور, مرجع سابق, مادة:(ك. س. ا).
78- سورة المؤمنون, من الآية:14.
79- ينظر محاسن التأويل ، القاسمي ، ج7، ص284
80 - صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، حديث رقم (2645)
81- ينظر إعجاز القرآن في خلق الإنسان, د. محمد كمال عبد العزيز, مرجع سابق, ص:48.
82- الموسوعـــة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم و السُّنة النبوية , د. أحمد مصطفى متولي, المرجع السابق, ص: 279.
83- إعجاز القرآن في خلق الإنسان, د. محمد كمال عبد العزيز, مرجع سابق, ص:48.
84- سورة المؤمنون, من الآية:14.
85- ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، ج1، ص278 . ينظر إعجاز القرآن في خلق الإنسان ، ص50.
86- سورة النساء, من الآية:122.
87- سورة الزمر, الآية:6.
88- التفسير الوسيط للقرآن الكريم, مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر, مرجع سابق, ج:8, ص:118.

89- سبق تخريجه.
90- سورة السجدة, الآية:9.
91- سورة القيامة, الآيتان:38- 39.
92- ينظر: مفاتيح الغيب ، فخرالدين الرازي ، ج30 ، ص738
93- سورة الزمر, من الآية:6.
94- سورة الزمر, من الآية:6.
95- إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام, كريم نجيب الأغر, مرجع سابق, ص:283.
96- سورة الزمر, من الآية:6.
97- إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام, كريم نجيب الأغر, مرجع سابق, ص:283.
98- في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت:1385هـ), دار الشروق, بيروت- القاهرة, ط:17, 1412هـ , ج:5, ص:3039.
99 - التبيان في تفسير غريب القرآن, أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت:815هـ), تح: د. ضاحي عبد الباقي محمد, دار الغرب الإسلامي, بيروت- لبنان, ط:1, 1423هـ, ص:283.
100- إعجاز القرآن في(وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ), محمود محمد غريب, د.ط, د. ت ط, ص:6.
101- إعجاز القرآن في خلق الإنسان, د. محمد كمال عبد العزيز, مرجع سابق, ص:115.
102- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, مرجع سابق, مادة: (م,ح,ح).
103- ينظر إعجاز القرآن في خلق الإنسان, د. محمد كمال عبد العزيز, المرجع السابق, ص:114.
104- إعجاز القرآن في خلق الإنسان, المرجع السابق, ص:116.
105- سورة القمر, الآية : 49.
106- لسان العرب, لابن منظور, مرجع سابق, مادة:(ن, ش, أ).
107- ينظر تاج العروس, لمحمد مرتضى, مرجع سابق, مادة:(ن, ش, أ).
108- سورة المؤمنون, الآية:14.
109 - تفسير مجاهد, أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(ت:104هـ), تحقيق :د. محمد عبد السلام أبو النيل, دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر, ط:1410،1هـ - 1989م, ص:484.
110- اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت:775هـ) , تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان, ط:1, 1419هـ -1998م, ج:14, ص:180.
111- إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام, كريم نجيب الأغر, مرجع سابق, ص:351.
112 - سورة المؤمنون .